السيارات (المعكسة).. ظُلمه متنقلة

□ هناك من اعتبرها حرية شخصية لايجوز الاعتداء عليها .. ومنعها يعد انتهاكاً صارخاً لحقوق الانسان، وهناك من استعرض ايجابياتها الكثيرة ابتداء بتوفير الحرية للعائلات في ظل مجتمع محافظ وانتهاءً بحجب أشعة الشمس في الأسفار الطويلة مبرئاً إياها من كل تهمة.

وهناك من رفضها بشدة معتبرها خطراً على المصالح العامة ولا يجوز إدخالها في إطار الحرية الشخصية مستنداً إلى قانون يمنع حجب الرؤية.

تحقيق/ معين محمد النجري

إدارة المرور: حجب الرؤية ممنوع قانوناً

هذه خامس مرة ينفذ سامي عقوبة والده القاضية بنزع العاكس من زجاج سيارته الصغيرة، ليس لأن والده يرفض الفكرة.. لكن لأنه يعلم مدى حرص ولده الشاب واهتمامه «بالتعكيسة» وهو يعلم جيداً أن سامي سيعيد تعكيس السيارة بعد يوم أو يومين، أو ربما في نفس اليوم الذي نفذ العقوبة ومع ذلك فهو لايشك أبداً بسلوك ابنه الشاب حيث قال: «ابني شاب ملتزم».

لابد وأنه قد سمع بعض الكلام الذي يتداوله الناس عن أصحاب السيارات (العاكس) وبعض الممارسات التي لاأستطيع شرحها وذلك ماجعله يكرر: «لقد أحسنت تربيته، وهو يؤدي الصلاة في أوقاتها» .. حسناً لم أكن أسأله عن مدى التزام ابنه.

انتشار

كنا نتحدث عن إصرار بعض الشباب على تركيب العاكس على نوافذ سياراتهم.

لقد كان قلقاً وهو يتحدث في الموضوع، كنا نتحدث بشكل عام، لكن سرعان مانقلنا للحديث عن ابنه «جميع أصدقائه يعكّسون سياراتهم، وهذا ماجعله مصراً على تعكيس سيارته».

لقد شعرت بأني جنيت على سامي -بفتح هذا الموضوع مع والده- الذي سيفكر كثيراً بعد أن أتركه. وربما يصدر قراراً نهائياً بالتخلي عن العاكس وإلى الأبد.

وبعيداً عن سامي ووالده «القلق» أصبحت ظاهرة تعكيس السيارات منتشرة وبشكل كبير جداً وخاصة بين أوساط الشباب والسيارات الحديثة، وبمجرد وقوفك في أي شارع تستطيع أن تقول إن أكثر من ٨٠٪ من السيارات الحديثة معكّسة النوافذ هذه الظاهرة انتشرت بشكل أوسع في الثلاث السنوات الأخيرة.

شريحة معينة

بكل الأحوال لم تعد ظاهرة تعكيس السيارات مقتصرة على فئة معينة أو شريحة فرضت عليها اعتبارات أو مناصب وضع ذلك العاكس خشية أن يعرف أو حباً في التميز و«الهنجمة» أو لفت الأنظار .. ربما في بداية التسعينات حين دخلت البلاد سيارات عمياء ترتدي نظارات سوداء تمر في شوارع العاصمة بسرعة وخوف مثيرة للانتباه كان الأمر مختلفاً. حيث سارعت وزارة الداخلية بإصدار تعميم يمنع أصحاب السيارات من تركيب الزجاج العاكس إلا بتصريح من الجهات المختصة، وهذا زاد الأمر تعقيداً حيث أصبح هناك أشبه بالتصنيف وإضفاء هالة وريبة في نفس الوقت على أصحاب تلك السيارات.

كان رجل المرور يرفض التحدث إليك قبل أن تظهر ذلك التصريح وإلا فهو مضطر إلى نزع العاكس بأسلوب خشن غير قابل للتراجع أو التفاوض.

الآن لن تجد ذلك الرجل صاحب البزة الزرقاء يُوقف سيارة لمجرد أن لها نوافذ معكسة. أحد رجال المرور قال: «لقد صدر تعميم يسمح لجميع مالكي السيارات الخاصة استخدام ذلك العاكس» .. رجل المرور قالها بشيء من الحزن وكأنه غير راضٍ عن ذلك التعميم الذي حرمه من متعة (نزع العاكس)، لكنه أيضاً جنبه الكثير من المشاجرات وملاحقة سيارات لايرغب هو بمتابعتها، التعميم نفسه يحظر استخدام العاكس في باصات النقل وسيارات الأجرة، ولذلك فلن تجد في شوارع المدن سيارات من ذلك النوع معتمة النوافذ.

□ باصات النقل وسيارات الأجرة فقط.. التعكيس ممنوع

هكذا أفضل

والتزام أصحاب الباصات وسيارات الأجرة قابله شيوع وانتشار كبير جداً في السيارات الخصوصي. هذا الشيوع ولد حالات مختلفة عند رجال المرور تختلف من رجل إلى آخر بحسب قدرة الشخص على التعامل مع سائقي السيارات بمختلف أمزجتهم.

عبدالعزيز محمد استحسن إصدار هذا التعميم لأنه ذلك -حسب قوله- سيجنبه الكثير من المشاجرات والتعرض لإهانات البعض خاصة مالكي السيارات الحديثة وأصحاب المراكز والمسؤولين الذين يعتبرون مجرد طلب التصريح إهانة غير مقبولة.

عبدالعزيز وبعد إصغاء طويل إلى كلامي علّق بقوله: «هكذا أفضل» هو بلا شك يقصد أفضل بالنسبة له لأنه لن يهتم لأشياء أخرى مادام قد أخليت مسؤوليته وأصبح غير مطالب بشيء في هذا الجانب ماعدا متابعة أصحاب باصات النقل وسيارات الأجرة وهؤلاء يسهل التعامل معهم.

ومع ذلك فانا لاأدري ماالذي قصده العقيد/ منصور الغدراء- مدير مرور الأمانة من قوله: «حجب الرؤية ممنوع بنص القانون»، فهو يلاحظ جيداً أن معظم السيارات المعكّسة هي أشبه بغرف نوم متحركة حيث يصعب معرفة ماإذا كان هناك أشخاص داخل السيارة أم لا.

أنواع مختلفة

كان العامل في محل بيع الزجاج العاكس خائفاً حين سألته عن أنواع اللاصق ومدة صلاحيته ودرجات العتمة قال: «أنا أمتلك تصريحاً بمزاولة هذا العمل»، ولكن أنا لايهمني ماإذا كنت تحمل تصريحاً أم لا. أنا أسأل كصحفي عن أنواع العاكس، عندها بدى أكثر تفهماً واستعداداً للتعاون عندما بدأ يحدثني وهو منشغل بتركيب عاكس حالك السواد لسيارة «فولفو» بقوله: «أنا أعمل في هذه المهنة منذ أكثر من سبع سنوات»، وهذا يعني أنه يمتلك معرفة لابأس بها بأنواع ودرجات هذا اللاصق، ذلك العامل أضاف: «هناك أنواع عديدة أشهرها الأسود والفضي والذهبي في الدرجة الثالثة» لكنه يؤكد أن هناك أنواعاً أكثر مما ذكر وربما بعدد ألوان السيارات.

نلاحظ ذلك في الشوارع، لكن هل هناك اختلاف في الرؤية تبعاً لاختلاف الألوان؟

من الصعب أن تجرب النظر من خلف جميع الأنواع لأنك تحتاج إلى مجموعة كبيرة من السيارات مختلفة الألوان، ويصعب تجميعها. كما أن بقاءك في واحد من تلك المحلات المتخصصة بهذا المجال لن يوفر لك ذلك رغم كثرة (المعكّسين).

يبقى أن نسأل أصحاب الخبرة، سامي جرب عدداً من الألوان لكنه يفضل النوع الذي يظهر بجزء فضي وآخر أسود وعن درجة العتمة قال: «الألوان ليس لها علاقة بالعتمة. فأنت تستطيع أن تأخذ أحمر معتم تماماً أو متوسط أو خفيف وينطبق ذلك على جميع الألوان»، يبدو أن الغالبية يفضلون المعتم.

حرية شخصية

هناك من يعتقد بأن وجود العاكس على سيارته من الخصوصيات ومن حقه أن يستخدمها ولكن هذا الموضوع يدخل في باب المصالح العامة التي تحتم عدم السماح بوجودها لأن لها أضراراً مختلفة. هذا ماقاله العقيد الغدراء رداً على سؤال هذا جزء من إجاباته، الغدراء ربطها بالمصالح العامة، لاأدري من أي زاوية لكنه هكذا قال .. وهكذا رفض عبدالسلام عقيل هذا الطرح بقوله: «أعتقد أنني لاأسيء لأي شخص أو أي جهة حين أعكس سيارتي، ولذلك فأنا أرى أنه لاداعي لمنعها»، عبدالسلام كان يتحدث بهدوء وإصرار محاولاً إقناعي بوجهة نظره متسائلاً: أين الإضرار بالصالح العام؟ ومثله تحدث مروان السدادي لكن بأسلوب أكثر حدة: «هذه حرية شخصية، وما دامت السيارة من أملاكك ولا يؤثر تركيب العاكس على أحد فلا يحق لأحد التدخل في ذلك»..

كثيرون كانت إجاباتهم مشابهة لهذه الإجابة ومتفقون على أنها تدخل في إطار الحريات الشخصية ويرفضون فرض حظر عليها .. أحدهم قال: «كل دول الجوار تسمح بتعكيس نوافذ السيارات فلماذا نحن نمنعها ونحن أكثر ديمقراطية منهم» الإجابات النارية عادة ماكانت تجيء من قبل الشباب وخاصة حديثي السن، في الجانب الآخر جاءت إجابة هادئة ورزينة مترجمة لعمره المتقدم الحاج/ عبدالقوي العذري، يمتلك سيارة صالون موديل ٩٠ (معكّسة) من كل الجهات، قال: «التعكيس لايحمل أي مخاطر بقدر مايوفر لك ولعائلتك حرية أكثر ويساعدك في السفر الطويل على حجب أشعة الشمس خاصة في فصل الصيف»، وعدّد بعض إيجابيات العاكس مما جعل كلامه منطقياً ومقبولاً لكن هل الجميع يستخدم ذلك العاكس لذلك الغرض؟! أشك في ذلك..

□ البعض يعتبرها حرية شخصية والسيارات الجديدة الأكثر استخداماً

أسعار

التنافس بين محلات تزيين السيارات، وبيع بعض مستلزماتها، وتعدد مصادر الأوراق اللاصقة أثر في أسعارها وبدأ بالتراجع إلى أن وصل في الآونة الأخيرة إلى أدنى حالاته حيث يتراوح متوسط الأسعار بين ٢٥٠٠ و٣٠٠٠ ريال بعد أن كان يصل في بعض الأوقات إلى ٧٠٠٠ ريال مع العلم أن الألوان لاتتحكم في الأسعار أي أنها ذات سعر موحد وهي أي الأوراق العاكسة تأتي بشكل قطع مستطيلة طول الواحدة ثلاثة أمتار وعرضها نصف متر ويعتمد أصحاب المحلات في تسعيراتهم على المساحة المراد تعكيسها.

أشواق

عبدالكريم الخميسي

مادح نفسه..!!

■.. يقول المثل الشعبي اليمني : مادح نفسه كذاب .. ولاسيما اذا جاء المدح علناً وعلى رؤوس الاشهاد ، حينها يكون مدح النفس مرفوضاً ، وممجوجاً ، وغير مستساغ.

● وقد لاحظت في الآونة الاخيرة ان خطابنا الإعلامي يميل شيئاً فشيئاً الى (المباشرة) التي تترك أثراً سلبياً لدى القارئ والمستمع والمشاهد.

● ولو تاملنا فيما حولنا لوجدنا ان نجاح أي إعلام معاصر يعتمد على الطرح الذكي غير المباشر لتوصيل المعلومه إلى المتلقي وإقناعه بها دون تلقين.

● ولكي أكون واضحاً أضرب لكم بعض الأمثلة ، فحينما يحاول الصحفي أو المذيع اقتناص «الضيف» للحصول على إشادة «مستحقة» بالفن اليمني أو الحضارة اليمنية تبدو الاسئلة وكأنها تشبه «الاستدراج» مثل : مارأيك في النهضة العمرانية التي تشهدها بلادنا ؟! أو : لماذا لم يحصل أي تعاون بينك وبين عملاق الاغنية العربية الاستاذ الجليل فلان؟!

● صحيح ان الغاية نبيلة والقصد شريف ، ولكن الوسيلة لاتخدم تلك الغاية وذلك القصد ، ولنا في الإعلام اللبناني أكبر شاهد على أمكانية الوصول الى اقناع المتلقي من أقصر طريق.

● ان أصالة الحضارة اليمنية وعراقة الفن اليمني وريادة الديمقراطية اليمنية لاتحتاج الى شهادة من أحد ، كما أنها محل تقدير واحترام العالم اجمع ولو استعملنا عقولنا وتركنا الضيف يتكلم على سليقته فسوف تكون اشادته بنا تلقائية وصادقة .. فمتى نفهم ؟؟

ص. ب: ٤٨٤١ صنعاء
alkhmisy@hotmail.com

الحكومة العراقية والتحديات المتزايدة

■.. محمد ولد الشيخ *

بإعلان الحكومة العراقية المؤقتة وتسلم الرئيس ونوابه مهامهم يكون العراق قد بدأ مرحلة جديدة تتسم بحساسيتها المفرطة وعدم إمكانية الحكم عليها لأن الرئيس الجديد ينال الاحترام داخل العراق وخارجه باعتباره شخصية مستقلة وشابة كما انه ينتمي الى اكبر العشائر وهي صفة يبدو أنها عادت من جديد مع العراق الجديد بعد ان حاول نظام البعث أن ينهي دور القبيلة والعشيرة ونجح الى حد بعيد في ذلك المنحى.

ولكن عودة العشائرية والطائفية من جديد الى العراق جعلت للقبيلة الدور الاهم في تحديد المسؤوليات وتوليها،ولعل اخطر ما يواجه الحكومة العراقية الجديدة هو مسألة انعدام الامن والاستقرار وتسارع وتيرة اعمال العنف التي تصاعدت بشكل لافت خلال الأسابيع الأخيرة بالاضافة إلى الميليشيات المسلحة التي تمتلك تسليحا وخبرة تفوق ما يتوافر للجيش العراقي الجديد وقوات الشرطة العراقية،يضاف إلى هذه التحديات تحد من نوع آخر وهو إشراف سفارة الولايات المتحدة على الأمور بشكل قد يعطل عمل الحكومة ويجعلها مقيدة بمجلس الحكم الذي لم يستطع تحقيق اي نجاح يذكر بسبب تقييده وخاصة في الأمور المالية التي تعتبر اول مقياس لنجاح الحكومة لأن تحسين الظروف المعيشية للمواطن العراقي يعتبر المقياس الأول لنجاح الحكومة حيث إن الكثير من العمليات المسلحة وعدم الاستقرار الامني مرده الى ظاهرة البطالة وتردي الاحوال المعيشية للمواطن العراقي،ويضاف الى هذا التحدي مسألة الاستفزاز الذي تمثله القوات المحتلة وهو ما يجب تنتبه له الحكومة المؤقتة إذا ارادت أن تكتسب الاحترام من قبل الشارع العراقي،ويبقى التحدي الآخر المتمثل في أن سيطرة النزعة الطائفية والعشائرية رهن بالظروف والتحالفات واتفاق الامزجة بين اعضاء حكومة لا يربط بينهم الكثير من الروابط مما يجعل هذا التحدي من اكثر التحديات واخطرها على مستقبل العراق ،ولكن رغم كل هذه التحديات فان هذه الخطوة يجب ان تنال الترحيب من قبل الجميع لأن أي تقدم نحو اعادة السيادة للعراق يجب ان ينال الترحيب فما لا يدرك كله لا يترك كله ومادام هذا هو المتاح فيجب ان يعض عليه بالنواجذ حفاظا على البقية الباقية من احدى الدول المحورية للوطن العربي ،وهذا ما يجب ان تعيه الجامعة العربية والدول المجاورة للعراق.

* كاتب موريتاني